

الآثار النفسية والسلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي "دراسة مسحية على طلبة المدارس الخاصة في الأردن"

د. عرين محمد الغزيوات*

تاريخ قبول البحث: 2024/3/31م

تاريخ وصول البحث: 2024/1/13م

الملخص

هدفت هذه الدراسة، إلى معرفة الآثار النفسية والسلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك وفقاً لمتغيري الجنس والعمر، وبناء على اتباع المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي. وقد اشتملت عينة أفراد الدراسة (375) طالباً وطالبة من مدارس التعليم الخاص في لواء الجامعة محافظة العاصمة. ولغرض الدراسة، تم تطوير أداة خاصة لقياس الآثار النفسية والسلوكية بواقع (20) فقرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام للآثار النفسية لدى الطلبة من أفراد عينة الدراسة قد جاء مرتفعاً. في حين أن المستوى العام للآثار السلوكية جاء متوسطاً. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية في الآثار النفسية والسلوكية تعزى لمتغير العمر والجنس. وبناء على النتائج، تم صياغة التوصيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الآثار النفسية والسلوكية، ضحايا الحروب، وسائل التواصل، الطلبة

* أستاذ مشارك، قسم الإرشاد والصحة النفسية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية..

The Psychological and Behavioral Effects of Viewing War Victims Through Social Media:

" A Survey Study on Private School Students in Jordan"

Abstract

This study aims to explore the psychological and behavioral effects of viewing war victims through social media, considering gender and age as variables. The research follows a descriptive analytical approach using social survey methodology. The study sample included (375) male and female students from private schools in the University District, Amman. For the purpose of the study, a specific tool comprising (20) items was developed to measure psychological and behavioral effects. The study results revealed a generally high level of psychological effects among the sampled students, while the overall level of behavioral effects was moderate. The study found no significant differences in psychological and behavioral effects attributed to age and gender variables. Based on the results, recommendations related to the study's topic were formulated.

Keywords: Psychological and Behavioral Effects, War Victims, Social Media, Students.

مقدمة:

تُعتبر فترة المراهقة من أهم المراحل كونها من المراحل التي يخضع فيها الإنسان لتحولات جسدية ونفسية، تتشكل خلالها هويته وفهمه للعالم المحيط به، التي تُشكل تحديًا واضحًا للمراهقين والقائمين على رعايتهم على حدٍ سواء.

ويعتقد الأهل ومقدمي الرعاية أنّ الأطفال والمراهقين غير قادرين على فهم وقراءة الأحداث التي تحصل من حولهم أو إدراك مشاعرهم بشكل سوي إلا أنهم أكثر حساسية وتأثرًا بما يدور حولهم مما قد يتسبب في آثار سلبية وردود أفعال غير طبيعية وغير متزنة⁽¹⁾.

وفي ذات السياق أشارت⁽²⁾ إلى أنّ الشعور بالأمن النفسي عند المراهقين أمر أساسي وحيوي لتشكيل مفهوم الذات لديهم حسب هرم الحاجات (هرم ماسلو) من الحاجات الملحة بالنسبة للمراهق ويمكن لعوامل مثل التغيرات الجسدية وتشكل الهوية والضغوط الاجتماعية وتأثير وسائل الاتصال في تعزيز مفهوم الأمان النفسي لدى المراهقين.

تتأثر وتتغير طريقة التفكير والاستيعاب وأشكال التعلّم عند الإنسان نتيجة تفاعله مع المجال الذي يحيط به، وكون الإنترنت والتدفق اللامتناهي للمعلومات والاتصال الذي توفره وسائل التواصل الاجتماعي أصبح جزءًا لا يتجزأ من هذا المحيط، حتى صار الإنسان يطور عادات وسلوكيات وقيم متأثرة بالمحيط العام يمكن أن تفيد أو تُضر بالصحة النفسية والعقلية لديهم⁽³⁾.

وينظر إلى الإنترنت وما يتبعه من البرامج التكنولوجية الحديثة كوسائل الاتصال الاجتماعية المختلفة (فيس بوك، انستغرام... الخ) ثورة كبيرة في العالم الحديث، بما يتيح للأفراد سهولة وسرعة الوصول لأي معلومة وخبر أو صورة⁽⁴⁾.

ولذلك تُعتبر الوسائط المرئية (الإعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي) التي تعرض جميع المحتويات (برامج إخبارية أو مسلسلات أو برامج كرتونية مخصصة للأطفال) وتقدم محتويات عنيفة وشديدة الحساسية بالنسبة للأطفال والمراهقين وما إلى ذلك أمرًا شائعًا جدًا وبدون قيود في هذه الأيام⁽⁵⁾.

وفي العالم الذي نعيش به الذي يتصف بسرعة التغير وتعدد الكوارث ابتداءً بالكوارث الطبيعية كالزلازل والأعاصير وانتهاءً بالصراعات والحروب التي قد تشكل عند المراهقين والبالغين أفكارًا ومشاعر مزعجة تؤثر سلبيًا على صحتهم النفسية⁽⁶⁾.

إنَّ إحساس المراهقين والبالغين بالخوف والتوتر والقلق الذي يمكن أن يؤثر سلباً على الصحة العقلية، يتصل بشكل مباشر بالتعرض للصور والأخبار المرتبطة بالصراعات العالمية المزعجة. والصراعات في البلدان المجاورة، والأخبار التي ارتبطت بجائحة كوفيد-19 وتمّ تداولها مثل انتشار النار بالهشيم عبر وسائل الاتصال الاجتماعي⁽⁷⁾.

وعلاوة على سهولة الوصول إلى المحتوى الرقمي من قبل المراهقين ومشاهدة صور ضحايا الحروب حيث تؤثر هذه المشاهد تأثير كبير على صحتهم النفسية وتطورهم الشخصي، حيث يُثير هذا الموضوع تحديات مهمة وذلك لحساسية هذه المرحلة العمرية، التي قد يتراوح تأثيرها بين تأثير قصير وطويل الأمد⁽⁸⁾. وقد أشار تقرير لليونسف في عام 2023⁽⁹⁾، إلى وجود قلق شديد من قبل الأخصائيين بشأن تعرض الأطفال لرسائل الكراهية والصور العنيفة عبر الإنترنت ووسائل الاتصال الذي يؤثر بشكل مباشر على رفاهيتهم النفسية وحقوقهم.

ومما لا شك فيه فإن العنف الذي يعرض على جميع الوسائل الإعلامية وخاصة الأفلام التي يتعرض لها الشباب تؤدي دور سلوكياتهم وقيمهم وعاداتهم الاجتماعية ويتضح من خلالها مدى هذا التأثير وقوته⁽¹⁰⁾.

إن ما سبق ذكره أكدته دراسة⁽¹¹⁾ إلى أنَّ تعرّض الأطفال والمراهقين لفترات طويلة من مشاهدة صور العنف والأخبار المتعلقة بالحروب وضحايا الحروب تزيد من الإجهاد والتوتر النفسي عليهم، مما يتسبب بترك آثار نفسية سلبية مثل (القلق، التوتر، والخوف) التي تنعكس آثارها على الحياة اليومية العادية، وقد يترافق ذلك مع تراجع عام في الأداء الوظيفي والمدرسي ومهارات الحياة اليومية.

ومما لا شك فيه أنَّ الآثار السلوكية التي ترافق الآثار النفسية نتيجة مشاهدة المحتوى الذي يتصف بالعنف وصور القتل والإيذاء لا تقل خطورة عن الجوانب الأخرى وقد تتصف باكتساب سلوكيات تبني على وجود نموذج يُعرض أمام الأطفال والمراهقين وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي حيث يقوم الأطفال والمراهقين بعمل استنتاجات معرفية سلبية يتبعها أنماط سلوكية قد تتصف بأنها أنماط سلوكية عدائية أو قد تظهر على شكل نمط سلوك انسحابي⁽¹²⁾.

واستكمالاً لما سبق - وبعد الاطلاع على عدد من الدراسات والأدبيات السابقة - تبين تناول الباحثين وتعرضهم للآثار النفسية والسلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغيرات مختلفة، حيث قام⁽¹³⁾ بدراسة هدفت إلى فهم كيفية إدراك

المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الصحة النفسية. حيث تم تشكيل ست مجموعات تم متابعتها على مدى (3) أشهر حيث بلغت عينة الدراسة (54) مراهقاً تتراوح أعمارهم بين (11-18) عامًا، تم اختيارهم من مدارس الحكومية في منطقتي ليستر ولندن (المملكة المتحدة). وأظهرت النتائج ثلاثة مواضيع رئيسية: (1) يعتقد بعض المراهقين أن وسائل التواصل الاجتماعي تسبب اضطرابات المزاج والقلق، (2) يُعتبر منصة للتنمر الإلكتروني، و (3) يُصور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في كثير من الأحيان كنوع من "الإدمان". يوصى بأن تركز الأبحاث المستقبلية على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الرفاهية النفسية بين المراهقين وثقافة الشباب لإدارة التأثيرات الضارة المحتملة.

وأجرى (14) دراسة بعنوان (التعرض للإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الذي تعرض أخبار الحروب: التفاؤل وضبط النفس وأعراض ما بعد الصدمة بين المراهقين) وأُجريت الدراسة على مجموعته مكونة من (161) مفحوصاً تراوحت أعمارهم بين 13 و18 عامًا واستخدمت مجموعة من الاستبانات والمقاييس التي تقيس: التعرض الإعلامي لأحداث النزاع المسلح، والضيق النفسي، وأعراض ما بعد الصدمة، والتفاؤل، والسيطرة على الذات. وأظهرت النتائج أن هنالك ارتباط مباشر بين مدى تعرض وسائل الإعلام لأخبار الحروب وصور الضحايا والضيق النفسي وأعراض ما بعد الصدمة. وأن المفحوصين الذين يتصفون بالتفاؤل ينخفض عندهم الإحساس بالقلق والتوتر وإعراض ما بعد الصدمة ومشاعر الخوف والتشاؤم من الواقع.

وكانت دراسة (15) التي هدفت إلى كشف العلاقة الارتباطية بين الخوف ومشاهدة صور العنف عبر وسائل الإعلام في دولة فنلندا. حيث تم توظيف المنهج الوصفي (المسحي) في الدراسة، وقد بلغت العينة (6,141)، ضمن الفئة العمرية (15 و74 عامًا). واعتمدت الدراسة على فحص المعلومات والمصادر الإعلامية وطبيعة المحتوى الإعلامي (معلومات حول جرائم العنف) في وسائل الاتصال التي يتلقها المشاركون. ثم قام الباحثون بدراسة العلاقة بين استهلاك أنواع مختلفة من وسائل الإعلام ومصادر المعلومات حول جرائم العنف بمشاعر الخوف والتوتر، والشعور بالتهديد على الذات. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين مشاهدة المحتوى العنيف والشعور بالتهديد النفسي وتطور أنماط سلوكية ضاره وسلبية في متغير العمر والجنس والتعليم والإيداء السابق والضعف الاقتصادي.

وتناولت دراسة (16) تأثير وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية للعنف الجماعي الحاد على المراهقين وعلاقتها بأعراض القلق والاكتئاب. وهدفت الدراسة إلى التعرف على ردود الفعل

العاطفي وعلاقته بالتعرض لوسائل الإعلام العنيفة، وربط ما يعرض على وسائل الاتصال بشعور التهديد، والمعتقدات الخاطئة والمشوهة التي تتشكل عند المراهق وأعراض القلق أو الاكتئاب الحالية لدى المراهقين. وأجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (342) مراهقاً في الولايات المتحدة تتراوح أعمارهم بين (13 و17) عاماً، واستخدمت الدراسة أسلوب الاستبانة عبر الإنترنت حول تعرضهم لمشاهد العنف في وسائل الإعلام، وردود أفعالهم العاطفية، وإدراكهم للتهديد، ومعتقداتهم الأساسية، وأعراض القلق والاكتئاب الحالية. وقد استخدمت الدراسة مقارنة المتوسطات لاختبار العلاقة بين تعرض وسائل الإعلام وأعراض القلق والاكتئاب. وأشارت النتائج إلى أن المعتقدات المشوهة والردود العاطفية العصبية تباينت بين المفحوصين بناءً على مدة المشاهدة (طويلة الأمد وقصيرة الأمد) ووسائل الإعلام ذات المحتوى الذي يتصف بالعنف وأعراض القلق الحالية.

ومن الدراسات التي تناولت الآثار السلوكية التي تنتج عن مشاهدة صور العنف وتلقي المحتوى العنيف والأخبار المتعلقة بالأحداث العالمية والكوارث دراسة (16) التي طبقت من خلال عمل استطلاع هاتفي في الولايات المتحدة للتحقق من مستوى الضغط النفسي بين المراهقين الأمريكيين المتعلق بهجمات 11/9 المرتبط بصور الضحايا والتفجيرات وبالرغم من التباين في المستويات الثقافية والاجتماعية للأطفال والمراهقين فيما إذا كان الأطفال والمراهقون قد تعرضوا إلى الإساءة من قبل الأهل أو المدرسة سابقاً، أظهرت النتائج أن هؤلاء الأطفال والمراهقين هم الأعلى تأثراً في الجانب النفسي لصور الكوارث والأحداث العالمية ومن أهم التأثيرات النفسية والسلوكية الشعور بالضغط النفسي والخوف من فقدان الأهل أو الأصدقاء في حال حصول هذه المواقف معهم وتطور الاضطراب السلوكي (العزلة الاجتماعية).

وأضافت دراسة (17) التي هدفت إلى الكشف عن تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي وأخبار الحرب على الصحة العقلية، أظهرت الدراسة أن طبيعة الأخبار السلبية والصادمة تؤثر سلباً على الأنشطة اليومية، ومشاهدة ومتابعه هذه الأخبار والصور تعمل كمحفز للإنسان لمشاهدة المزيد والبحث في وسائل الاتصال الاجتماعي أو القنوات التلفزيونية عن صور أو فيديوهات ذات محتوى عنيف بالرغم من أنها تسبب الإزعاج والتوتر والإجهاد الحاد والتفكير المتشائم ومشاعر الخوف وتستجر هذه الحالة بعض السلوكيات السلبية مثل الرغبة بالعزلة أو الرغبة في القيام بأي نشاط يساعد من التقليل من مشاعر التوتر والقلق الناتج عن هذه الأخبار.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إنَّ صعوبة الكشف والتعرف على الآثار النفسية للمراهقين اتجاه مشاهدة صور ضحايا الحروب تعتبر قضية أساسية بالنسبة للمربين والعاملين في المجال التربوي (المُرشدين) من خلال توفير بيئة صحية باعتبارها حاجة إرشادية ملحة لا تقل أهمية عن الحاجات الإرشادية التي يُقدمها المرشد في المدارس لمختلف المشكلات التي يُعاني منها الطلبة، وتترك هذه المشاهد التأثير الأكثر وضوحاً عند المراهقين والأطفال لأنهم في مرحلة بناء الأخلاق والقيم وترفع هذه المشاهد من مستوى القلق الذي يزيد من إفراز هرمونات معينة تزيد من الخوف والتوتر في الجسم حيث تعيق هذه الآثار أنشطة الحياة اليومية⁽¹⁸⁾.

لذلك جاءت الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس: "ما هي الآثار النفسية والسلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ وذلك من خلال دراسة مسحية على عينة من طلبة المدارس الخاصة في إقليم العاصمة – لواء الجامعة، ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الآثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن؟
 2. ما الآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن؟
 3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الآثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن تعزى إلى اختلاف متغيرات (الجنس، العمر، التفاعل بينهما)؟
 4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن تعزى إلى اختلاف متغيرات (الجنس، العمر، التفاعل بينهما)؟
- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية والسلوكية للطلبة للمراهقين اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال:
1. التعرف على الآثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن.

2. التعرف على الآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن.

3. معرفة الفروق في مستوى الآثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة تُعزى إلى اختلاف متغيرات (الجنس، العمر، التفاعل بينهما).

4. معرفة الفروق في مستوى الآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة تُعزى إلى اختلاف متغيرات (الجنس، العمر، التفاعل بينهما).

أهمية الدراسة: تكمن الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة في جانبين:

أ- الجانب النظري: تعتبر فئة المراهقين من أكثر الفئات تأثراً بالأحداث التي تدور حوله ومنها الحروب التي تُظهر مشاهد مؤلمة ومخيفه لضحايا الحروب. ويظهر تأثر المراهقين على صورة الخوف والقلق الناتج عن عدم الشعور بالأمن في ظل هذه الأحداث. وجاءت هذه الدراسة لتقدم إضافة جديدة من ناحية التطرق إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي قد تُعتبر من أكثر العوامل ملازمة وتأثيراً للأشخاص على مستوى سلوكهم وأفكارهم ومشاعرهم.

وترى الباحثة أنّ فئة المراهقة هي من أهم الفئات التي يجب أن يتم التعرف على مدى تأثيرهم النفسي بالمعلومات المسموعة والمرئية على وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الجوانب السلوكية والمعرفية وارتباطها بالأداء الأكاديمي والتحصيلي للطلاب.

ب- الجانب التطبيقي: تسعى هذه الدراسة في المساهمة في الكشف عن الآثار النفسية والسلوكية لدى الطلبة اتجاه مشاهدة صور ضحايا الحروب، وذلك من خلال لتقديم وتوفير أداة للكشف عن الآثار النفسية والسلوكية الطلبة المراهقين اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة لهذه المشكلة للحد والتقليل منها ولتكثيف جهود العاملين في المدارس على تقديم العون والمساعدة لتدعيم الصحة النفسية للطلبة الأكثر تأثراً بتلك الأحداث.

مفاهيم الدراسة:

الآثار النفسية: الاستجابات النفسية والعاطفية التي يحدثها حدث معين أو وضع أو تجربة على الرفاهية العقلية والعاطفية للفرد، بالإضافة إلى تصرفاته ومواقفه وسلوكياته. يمكن أن يظهر هذا التأثير بطرق مختلفة، مثل التغيرات في المزاج والأفكار والمشاعر⁽¹⁹⁾.

الآثار السلوكية: التغيرات في السلوك والعادات واتخاذ القرارات، فضلاً عن التغيرات الملحوظة في السلوك والأفعال، التي تنتج عن محفز أو وضع معين⁽²⁰⁾.

وتُعرف الباحثة الآثار النفسية والسلوكية إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها: تأثير الأحداث على الحالة العقلية أو العاطفية والسلوكية على الصحة النفسية للطلبة مما يؤدي إلى إحداث تغيير في الإدراك أو السلوك أو كلاهما معاً.

الطلبة: عرفت منظمة اليونسف (2020) الطلبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و18 عامًا وتمتد مراحلهم النمائية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة والذين يتلقون تعليمهم في المدارس⁽²¹⁾. وتعرفه الباحثة إجرائيًا: هم طلبة المدارس في التعليم الخاص والمُسجلين في الكشوفات الرسمية لمديرية التعليم الخاص في الأردن الذين تتراوح أعمارهم من 12 – 17 عام، وهي الفترة التي يحدث فيها التطور التدريجي نحو النضج البدني، والنفسي، والعقلي، والجنسي.

ضحايا الحروب: وعرفت منظمة الاتحاد الأوروبي ضحية الحرب على أنه شخص يعاني من فعل مدمر تم نتيجة صراع مسلح بين طرفين أو أكثر، خصوصاً الوفاة أو الإصابة أو الشدة أو فقد الممتلكات والتشريد⁽²²⁾. ويمكن تعريف ضحايا الحروب إجرائيًا: هم الأفراد الذين تعرضوا للعنف أو القتل أو الضرر نفسيًا وجسديًا بشكل مباشر أو غير مباشر.

وسائل التواصل الاجتماعي: هي مجموعه التطبيقات المستندة إلى الإنترنت التي تعتمد على الأسس الأيدولوجية والتكنولوجية للويب التي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم وتم فيها تبادل المعلومات ونشرها بين المستخدمين⁽²³⁾. وتُعرف الباحثة وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة بأنها: وسيلة لتواصل الأفراد عن طريق استخدام البرامج الإلكترونية المختلفة لتبادل المعلومات بشكل مرئي وصوتي مثل الفيس بوك والإنستغرام وتويتر وغيرها.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم النتائج المتعلقة بالدراسة في ضوء ما يلي:

الحد البشري: أجريت هذه الدراسة على طلبة المدارس الخاصة ضمن الفئة العمرية من (12-17).

الحد المكاني: الطلبة المسجلين على كشوفات مديرية التربية والتعليم الخاص في محافظة العاصمة – لواء الجامعة.

الحد الزمني: أجريت الدراسة خلال الفترة من 2023/11/25 – 2023/12/24.
تعقيب على الدراسات السابقة:

اتجهت الدراسات السابقة التي تناولت الآثار النفسية والسلوكية للطلبة المراهقين اتجاه العنف في وسائل الإعلام سواء كانت قنوات إخبارية أو وسائل الاتصال الاجتماعي وأفلام أو مسلسلات مفاهيم نفسية كالقلق والخوف ومفاهيم سلوكية كالعنف والعدوان وتناول بعضها التأثيرات النفسية الحاد وأثرها على مفهوم الصحة النفسية عند المراهقين وركزت على الاستجابات الانفعالية والسلوكية والاجتماعية بشكل عام وأغلب الدراسات فسّرت الظواهر السلوكية والنفسية والاجتماعية من منظور وجداني وكل ما يرافقه من حالات القلق والتوتر والإحباط. واعتمدت معظم الدراسات على نتائج التقارير والاستطلاعات والاستبانات الموجهة عبر وسائل الاتصال. وخلت الدراسات السابقة من التطرق الى الاختلاف بين المراهقين من ناحية عامل الجنس أو الفارق العمري والتفاعل بينهما

وترى الباحثة أنّ الدراسة الحالية حاولت فهم تأثير ما يُبث في القنوات الإعلامية ووسائل الاتصال الاجتماعي من صور واقعية وحقيقة على الجانب النفسي والسلوكي لفئة المراهقين من طلبة المدارس، وهذا ما يميزها عن غيرها من الدراسات في هذا المجال.
منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي في وصف وتحليل الآثار النفسية والسلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الأساسية العليا والمرحلة الثانوية للفروع الأكاديمية المسجلين في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية لواء الجامعة في العاصمة عمان من الفئة

العمرية (12-17) سنة للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2022/2023) من كلا الجنسين والبالغ عددهم نحو (15022) طالباً وطالبة، والمنتظمين في الدراسة في (65) مدرسة خاصة (وزارة التربية والتعليم، 2023).

عينة الدراسة:

لاختيار الطلبة من أفراد عينة الدراسة الأساسية اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة الطبقية التناسبية وفقاً لمتغير الجنس، وقد تم تحديد عدد أفراد الدراسة بناءً على جدول المعاينة الإحصائية لكريجسي ومورجان⁽²⁴⁾، وتحديد عدد الطلبة من أفراد عينة الدراسة بـ (375) طالباً وطالبة، بواقع (152) طالباً، و (223) طالبة، وقد تمت عملية التطبيق مباشرة من قبل الباحثة وبمساعدة الإدارات المدرسية على الطلبة من أفراد عينة الدراسة في الصفوف الدراسية. وقد شكل الطلبة من أفراد عينة الدراسة ما نسبته (2.50 %) من مجتمع الدراسة والجدول (1) يوضح التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والعمر.

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والعمر

المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة (%)
الجنس	ذكور	152	46.10
	إناث	223	53.90
	المجموع	375	100
العمر	14-12 سنة	178	49.00
	17-15 سنة	197	51.00
	المجموع	375	100

ويتبين من الجدول (1) أنَّ غالبية أفراد عينة الدراسة من الإناث وبنسبة (53.9%) بينما بلغت نسبة الذكور (46.1%)، وكانت الغالبية من الفئة العمرية (17-15) وبنسبة مئوية (51%) تليها الفئة العمرية (14-12) وبنسبة مئوية (49%).

العينة الاستطلاعية:

تمّ تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية استطلاعية من طلبة المدارس الخاصة من مجتمع الدراسة ومن خارج العينة الأساسية، وتكونت من (100) طالبٍ وطالبة بواقع (40) طالباً و (60)

وطالبة، يهدف التعرف على المشكلات التي قد تواجه عملية التطبيق الأساسي لأداة الدراسة، وكذلك لإجراء المعالجات الإحصائية الخاصة للتحقق من الخصائص السيكميترية للأداة والمتعلقة بالصدق والثبات.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بتطوير أداة خاصة لقياس الآثار النفسية والسلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد تم تطوير الأداة وتحديد بُعدين رئيسيين من خلال تحليل محتوى الأطر النظرية والدراسات السابقة وذات الصلة بموضوع الدراسة، حيث تمّ الاستعانة بدليل العاملين في الصفوف الأمامية في التجمعات الفلسطينية⁽²⁵⁾، في تطوير أداة الدراسة.

وقد تضمنت أداة الدراسة (20) فقرة موزعة على بعدين:

1. البعد النفسي: ويهدف إلى معرفة الآثار النفسية لمشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمشاهدة ضحايا الحروب، وتضمن هذا البعد على (13) فقرة هي الفقرات أرقام: (1،2،3،4،5،8،9،10،14،15،16،17،20).

2. البعد السلوكي: ويهدف إلى معرفة الآثار السلوكية لمشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتضمن هذا البعد على (7) فقرات هي الفقرات أرقام: (6،7،11،12،13،18،19).

ويُستجاب عليها وفق تدرّج ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا تنطبق). وقد تم تقسيم درجات التقدير على الفقرات إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) بالاعتماد على المعادلة الآتية وهي معيار التصحيح. طول الفئة = (القيمة الأعلى - القيمة الأدنى) / عدد الخيارات

طول الفئة = $(1-5) / 3 = 1.33$ ، إضافة طول الفئة لبداية المقياس، وعليه يتم قياس مستوى الآثار النفسية والسلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بالشكل التالي:

أ. مستوى منخفض: أقل من أو يساوي (2.33).

ب. مستوى متوسط: أكبر من أو يساوي (2.34) إلى أقل من أو يساوي (3.67).

ج. مستوى مرتفع: أكبر من أو يساوي (3.68) إلى (5).

صدق وثبات أداة الدراسة:

أولاً: صدق المحتوى "الظاهري":

تم التحقق من صدق المحتوى "الظاهري" لأداة الدراسة، وذلك من خلال عرض الأداة بصورتها الأولية على (10) محكمين من أصحاب الاختصاص من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الأردنية، وذلك لإبداء آرائهم في انتماء كل فقرة من فقرات الأداة، ووضوح الفقرات للطلبة من حيث الصياغة اللغوية، ومناسبة سلم التقدير للإجابة عن الفقرات، وإجراء تعديل، أو حذف، أو إضافة لفقرات المقياس.

وعلى ضوء اتفاق آراء المحكمين تم اعتماد فقرات الأداة التي أجمع 80 % من المحكمين على صحتها ومناسبتها للتطبيق. بذلك تضمنت أداة الدراسة (20) فقرة.

ثانياً: الصدق البنائي لأداة الدراسة:

للتحقق من الصدق البنائي قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي للأداة، حيث تم التأكد أولاً من الاعتمادية للأداة وتوفر الحد الأدنى من العلاقات، بالإضافة للحكم على الكفاية العددية لحجم العينة باستخدام اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy) واختبار بارتليت (Bartlett's Test of Sphericity)، كما في الجدول (2):

جدول (2) نتائج اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy) واختبار بارتليت (Bartlett's Test of Sphericity)

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy (KMO)		0.938
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	6535.71
	Df	190
	Sig.	0.00

يتضح من الجدول (2) بأن قيمة KMO قد بلغت (0.938) وهي قيمة أكبر من (0.50) ووفق المستوى المتوسط حسب معايير كايزر Kaiser مما يدل على زيادة الاعتمادية للعوامل التي نحصل عليها من التحليل العاملي، وتعزز هذه النتيجة الثقة في أن حجم العينة كافية لإجراء التحليل العاملي، ويتضح كذلك بأن قيمة اختبار بارتليت Bartlett's معنوي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يشير إلى أن مصفوفة الارتباطات يتوفر فيها الحد الأدنى من العلاقات وإلى إمكانية استخدام التحليل العاملي.

وتم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية للتعرف على العوامل الرئيسة للأداة، ويوضح الجدول (3) قيم تشبع الفقرات على العوامل المستخلصة بتدوير فارماكس لفقرات الأداة.

جدول (3) تشبع فقرات أداة الدراسة على العوامل

رقم الفقرة	الفقرة	التشبع
14	أشعر بالقلق والتوتر عندما أتذكر صور الضحايا	0.731
1	تخيفني رؤية صور الضحايا في وسائل التواصل الاجتماعي	0.673
15	أتضايق عندما يتم الحديث عن الضحايا ومعاناتهم	0.625
4	أسترجع بطريقة غير إرادية الصور المرتبطة بالضحايا	0.624
10	أشعر بالذنب اتجاه ضحايا الحرب لعدم قدرتي على مساعدتهم	0.613
20	لا أكره بمشاكل أصدقائي وزملائي في المدرسة	0.610
17	أشعر بالخوف الدائم من فقدان أحد أفراد الأسرة	0.608
16	الشعور بفقدان الشهية لتناول الطعام والشراب بكافة أشكاله	0.558
8	أشعر بالصداع والتعب بعد مشاهدة صور الضحايا	0.517
5	تراودني الأفكار المرتبطة بالموت بشكل متكرر	0.494
3	أصبح لدي نظرة متشائمة حول المستقبل	0.442
2	أعاني من الأرق ومشاهدة الكوابيس بسبب صور الضحايا المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي	0.433
9	الشعور بزيادة رغبتي في السلوك العدواني تجاه الآخرين	0.421
6	قل اهتمامي بالنشاطات المحببة لدي بعد مشاهدة صور الضحايا	0.398
7	انخفضت قدرتي على الدراسة والتحصيل	0.383
11	أتهرب من القيام بالواجبات المدرسية المطلوبة مني	0.388
12	أقضم أظفاري عندما أتوتر وأخاف	0.410
13	ألجأ إلى وسائل الترفيه بشكل مفرط عند مشاهدة صور الضحايا	0.376
18	عدم الرغبة في الخروج واللهو واللعب مع الأصدقاء والزملاء	0.365
19	أصبحت أكثر رغبة في الالتصاق بوالدي في الأسرة	0.450
0.203		

يتضح من الجدول (3) أن نتائج التحليل العاملي عن وجود عاملين، حيث تمثل العامل الأول بالآثار النفسية الذي تكوّن من (13) فقرة وتشبع على العامل الثاني (الآثار السلوكية) (7) فقرات، وتعتبر هذه النتائج دلالة واضحة على الصدق العاملي لأداة الدراسة.

صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة، من خلال حساب قيمة معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الأبعاد وبين الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي له، وبالشكل التالي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لأبعاد الأداة

الأبعاد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
الآثار النفسية	14	0.598**	20	0.635**	3	0.682**
	1	0.451**	17	0.521**	2	0.501**
	15	0.409**	16	0.579**	9	0.614**
	4	0.485**	8	0.448**	-	-
	10	0.673**	5	0.568**	-	-
الآثار السلوكية	6	0.601**	12	0.523**	19	0.528**
	7	0.485**	13	0.470**	-	-
	11	0.449**	18	0.438**	-	-

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من الجدول (4) أن فقرات أداة الدراسة في جميع أبعادها جاءت معاملات الارتباط لها مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي لهذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$). وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط للبعد الأول المتعلق بقياس الآثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين (0.409) و (0.682) وللبعد الثاني المتعلق بقياس الآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين (0.438) و (0.601) مما يشير بشكل عام إلى التجانس الداخلي لفقرات أداة الدراسة.

دلالات الثبات لأداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات الأداة بطريقة ثبات الاستقرار وذلك بتطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test – Retest) بفارق أسبوع بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وحساب قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مستوى استجابات الطلبة في التطبيقين. وكذلك تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام معامل

كرو نباخ ألفا Cronbach Alpha لتقدير معاملات الاتساق الداخلي لاستجابات الطلبة في العينة الدراسية على فقرات أداة الدراسة. والجدول (5) يوضح ذلك
جدول (5) معاملات ثبات كرونباخ ألفا لأبعاد أداة الدراسة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الارتباط
الأثار النفسية	13	0.916	0.784*
الأثار السلوكية	7	0.824	0.693*
الأداة ككل	20	0.935	0.787*

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

يتضح من النتائج في الجدول (5) أن قيم معاملات ثبات أبعاد أداة الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ، مما يشير إلى تمتع الأداة بدرجة مرتفعة من ثبات الاستقرار. وتشير البيانات أن قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا Cronbach Alpha لأبعاد أداة الدراسة ككل (0.935) وللأبعاد بين (0.824-0.916) ومما يشير إلى تمتع أبعاد أداة الدراسة بدرجة مرتفعة من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

عالجت الدراسة البيانات المستخلصة من عملية تطبيق أداة الدراسة بعد الانتهاء من عملية تطبيقها على الطلبة من أفراد عينة الدراسة، وذلك بتخزينها على برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم عمل ترميز لأبعاد وفقرات أداة الدراسة، وللإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، وتم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1- مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لتحديد مستوى استجابة عينة الدراسة على أبعاد وفقرات الأداة، وتم حساب الانحرافات المعيارية بهدف التعرف على مدى تشتت التقديرات.

2- معامل ارتباط بيرسون Person correlation.

3- معاملات الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha.

4- التحليل العاملي لتحديد عدد العوامل الأساسية للأداة، واستخدام طريقة كايزر (KMO) و(Bartlett's Test) للتحقق من الاعتمادية وللحكم على كفاية حجم العينة.

5- تحليل التباين الثنائي لتحديد الفروق الإحصائية بين مستوى استجابات الطلبة على أبعاد الأداة التي تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والتفاعل بينهما.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما الأثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات الطلبة من أفراد عينة الدراسة على فقرات البُعد الخاص بقياس الأثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، علماً بأن هذا البُعد قد تضمن (13) فقرة، والجدول (6) يوضح هذه النتائج.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات الطلبة نحو فقرات بُعد الأثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تخيفني رؤية صور الضحايا في وسائل التواصل الاجتماعي	4.054	0.58	1	مرتفع
14	أشعر بالقلق والتوتر عندما أتذكر صور الضحايا	3.965	0.65	2	مرتفع
4	أسترجع بطريقة غير إرادية الصور المرتبطة بالضحايا	3.941	0.62	3	مرتفع
2	أعاني من الأرق ومشاهدة الكوابيس بسبب صور الضحايا المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي	3.864	0.74	4	مرتفع
15	أتضايق عندما يكون الحديث عن الضحايا ومعانهم	3.787	0.73	5	مرتفع
3	أصبح لدي نظرة متشائمة حول المستقبل	3.763	0.78	6	مرتفع
10	أشعر بالذنب اتجاه ضحايا الحرب لعدم قدرتي على مساعدتهم	3.714	0.77	7	مرتفع
8	أشعر بالصداع والتعب بعد مشاهدة صور الضحايا	3.688	0.83	8	مرتفع
17	أشعر بالخوف الدائم من فقدان أحد أفراد الأسرة	3.665	0.80	9	متوسط
20	لا أكره بمشاكل أصدقائي وزملائي في المدرسة	3.621	0.74	10	متوسط
9	الشعور بزيادة رغبي في السلوك العدواني تجاه الآخرين	3.585	0.65	11	متوسط
16	الشعور بفقدان الشهية لتناول الطعام والشراب بكافة أشكاله	3.549	0.68	12	متوسط
5	تراودني الأفكار المرتبطة بالموت بشكل متكرر بعد مشاهدتي ضحايا الحرب	3.542	0.66	13	متوسط
-	المستوى العام للأثار النفسية	3.749	0.52	-	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (6) يتضح أن المستوى العام للآثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة من أفراد عينة الدراسة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (3.749) بانحراف معياري (0.52)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت (8) فقرات على مستوى استجابة مرتفعة وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة عليها بين (3.688-4.054) وحصلت باقي الفقرات على مستوى استجابات متوسطة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.542-3.665). ومن الملاحظ أن جميع فقرات هذا البُعد قد حصلت على مستوى إجابات مرتفعة ومتوسطة، ولم تحقق أي فقرة على مستوى إجابة منخفضة. وأوضحت النتائج أن قيم الانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على فقرات هذا البُعد قد تراوحت بين (0.58-0.83) مما يشير إلى التقارب في إجابات عينة الدراسة على فقرات هذا البُعد.

وجاءت الفقرة (1) التي تنص على "تخيفني رؤية صور الضحايا في وسائل التواصل الاجتماعي" في المرتبة الأولى وجاءت الفقرة رقم (14) في المرتبة الثانية التي تنص "أشعر بالقلق والتوتر عندما أذكر صور الضحايا" وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة⁽¹¹⁾ التي أجريت على الطلبة المراهقين التي تراوحت أعمارهم من (11-18) واستخدموا وسائل اتصال اجتماعي أنها تسببت لهم بحالة من اضطرابات المزاج وارتفاع مستوى القلق، وهذا ما أكدته دراسة^(12، 14) اللتان أشارتا إلى أن مشاعر الخوف والقلق وأعراض ما بعد الصدمة كانت مرتفعة عند المراهقين بسبب مشاهدة صور الحروب والأزمات التي ولدت أفكاراً لا عقلانية وتشوهات معرفية متمثلة بالتشاؤم مما يحدث في العالم من حروب وصراعات والخوف من المستقبل.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن؟

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات الطلبة من أفراد عينة الدراسة على فقرات البُعد الخاص بقياس الآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، علماً بأن هذا البُعد قد تضمن (7) فقرات، والجدول (7) يوضح هذه النتائج.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات الطلبة نحو فقرات بُعد الآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
13	ألجأ إلى وسائل الترفيه بشكل مفرط عند مشاهدة صور الضحايا	3.747	0.65	1	مرتفع
19	أصبحت أكثر رغبة في الالتصاق بوالدي في الأسرة	3.723	0.67	2	مرتفع
11	أنهت من القيام بالواجبات المدرسية المطلوبة متى	3.693	0.59	3	مرتفع
6	قل اهتمامي بالنشاطات المحببة لدي بعد مشاهدة صور الضحايا	3.555	0.63	4	متوسط
7	انخفضت قدرتي على الدراسة والتحصيل	3.537	0.61	5	متوسط
18	عدم رغبتي في الخروج واللهو واللعب مع الأصدقاء والزملاء	3.501	0.68	6	متوسط
12	أقضم أظفاري عندما أتوتر وأخاف من مشاهدة صور ضحايا الحرب	3.461	0.78	7	متوسط
-	المستوى العام للآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب	3.602	480.	-	متوسط

من النتائج المبينة في الجدول (7) يتضح أن المستوى العام للآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة من أفراد عينة الدراسة قد جاء متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (3.602) بانحراف معياري (0.48)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت (3) فقرات على مستوى استجابة مرتفعة وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة عليها بين (3.693-3.747) وحصلت باقي الفقرات على مستوى استجابات متوسطة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.461-3.555).

ومن الملاحظ أن جميع فقرات هذا البُعد قد حصلت على مستوى إجابات مرتفعة ومتوسطة، ولم تحقق أي فقرة على مستوى إجابة منخفضة. وأوضحت النتائج أن قيم الانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على فقرات هذا البُعد قد تراوحت بين (0.61-0.78) مما يشير إلى التقارب في إجابات عينة الدراسة على فقرات هذا البُعد.

وجاءت الفقرة (13) التي تنص على "ألجأ إلى وسائل الترفيه بشكل مفرط عند مشاهدة صور الضحايا" في المرتبة الأولى واتفقت هذه النتيجة مع دراسة⁽¹⁷⁾، التي أشارت إلى أن مشاهد الضحايا وخاصة إذا كانوا أطفالاً صغاراً أو مراهقين في نفس أعمارهم تسبب بالانزعاج والتوتر والإجهاد الحاد والتفكير المتشائم ومشاعر الخوف لهم وتستجر هذه الحالة بعض السلوكيات

السلبية مثل الرغبة بالعزلة أو الرغبة في القيام بأي نشاط يساعد من التقليل من مشاعر التوتر والقلق الناتج عن مشاهدة ومتابعة هذه الأخبار فيصبح المراهق أكثر رغبة في استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي للترفيه عن نفسه كشكل من أشكال الانسحاب الاجتماعي ليصبح الانسحاب الاجتماعي أكثر وضوحاً في هذه المواقف⁽¹⁶⁾.

وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة رقم (19) التي تنص "أصبحت أكثر رغبة في الالتصاق بالوالدي في الأسرة" واتفقت هذه النتيجة مع دراسة⁽¹⁶⁾ التي أكدت أن الأطفال والمراهقين هم الأعلى تأثراً من الجانب النفسي والانفعالي على مشاهد وصور الكوارث والأحداث العالمية ومن أهم التأثيرات النفسية والسلوكية الشعور بالضغط النفسي وازدياد مشاعر الخوف عند المراهقين المرتبط بفقدان الوالدين أو الأصدقاء نتيجة مشاهدة صور الأطفال الضحايا الذين فقدوا آباءهم وأهلهم نتيجة الحروب والصراعات. قد يجدون صعوبة في إدراك أن المشاهد ليست قريبة جداً والتهديدات يمكن أن تطالهم⁽¹⁾.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الآثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن تعزى إلى اختلاف متغيرات (الجنس، العمر، التفاعل بينهما)؟

للإجابة عن السؤال، تم إجراء الاختبارات الإحصائية التحليلية للتأكد من اعتداله توزيع البيانات، والتحقق من تجانس البيانات باستخدام اختبار "ليفين" Levene's Test، حيث تبين من نتائج هذا الاختبار، أن القيمة الاحتمالية لتساوي التباين في المجموعات بلغت (0.234) لمتغير الجنس، وبلغت (0.195) لمتغير العمر، وهي قيم أكبر من مستوى الدلالة المفروضة (0.05)، مما يؤكد تجانس التباين في المجموعات الفرعية.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين المتوسطات الحسابية للآثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة التي تعزى إلى اختلاف متغيرات (الجنس، العمر، التفاعل بينهما) تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول (8) يوضح النتائج.

جدول (8) نتائج تحليل التباين الثنائي لاختبار الفروق بين مستوى الأثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة والتي تعزى لاختلاف متغيرات (الجنس، العمر، والتفاعل بينهما).

الدالة الإحصائية	قيمة f	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.173	1.868	1.497	1	1.497	الجنس
0.139	2.198	1.762	1	1.762	العمر
0.706	0.143	0.114	1	0.114	التفاعل بين الجنس*العمر
		0.802	371	297.389	الخطأ
			375	6708	المجموع
			374	301.333	المجموع المصحح

يتضح من الجدول (8) ما يلي:

1-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للأثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة تعزى الى متغير الجنس حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (1.868) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

2-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للأثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة تعزى إلى متغير العمر حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (2.198) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

3-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للأثار النفسية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة تعزى إلى التفاعل بين الجنس والعمر حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (0.143)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

وتدل هذه النتائج أنّ الأثار النفسية الطلبة المراهقين اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة سواء أكانوا ذكورا أم إناثا يؤثر بشكل متشابه من

الناحية النفسية حيث إنهم جميعا تتشكل لديهم مشاعر الخوف والقلق والتوتر والإحساس بالذنب اتجاه مشاهدته صور الضحايا وهذه ما أكدته دراسة⁽¹³⁾.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الخاصة في الأردن تعزى إلى اختلاف متغيرات (الجنس، العمر، التفاعل بينهما)؟

للإجابة عن السؤال، تم إجراء الاختبارات الإحصائية التحليلية للتأكد من اعتداله توزيع البيانات، والتحقق من تجانس البيانات باستخدام اختبار "ليفين" Levene's Test، حيث تبين من نتائج هذا الاختبار، أن القيمة الاحتمالية لتساوي التباين في المجموعات بلغت (0.207) لمتغير الجنس، وبلغت (0.189) لمتغير العمر، وهي قيم أكبر من مستوى الدلالة المفروضة (0.05)، مما يؤكد تجانس التباين في المجموعات الفرعية.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين المتوسطات الحسابية للأثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة تعزى إلى اختلاف متغيرات (الجنس، العمر، التفاعل بينهما) تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول (9) يوضح النتائج.

جدول (9) نتائج تحليل التباين الثنائي لاختبار الفروق بين مستوى الأثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة والتي تعزى لاختلاف متغيرات (الجنس، العمر، والتفاعل بينهما).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	الدلالة الإحصائية
الجنس	2.502	1	2.502	3.083	0.080
العمر	0.825	1	0.825	1.017	0.314
التفاعل بين الجنس*العمر	0.438	1	0.438	0.539	0.463
الخطأ	301.062	371	0.811		
المجموع	7021	375			
المجموع المصحح	304.816	374			

يتضح من الجدول (9) ما يلي:

1-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة تعزى إلى متغير الجنس حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (3.083) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

2-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة تعزى إلى متغير العمر حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (1.017) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

3-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للآثار السلوكية اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة تعزى إلى التفاعل بين الجنس والعمر حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (0.539)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعزى إلى أن الاستجابة السلوكية لدى الطلبة المراهقين اتجاه مشاهدة ضحايا الحروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي باختلاف العمر أو الجنس متقاربة ومتشابهة وكونها أسلوب للتعبير عن الخوف والتوتر والقلق ولأنهم يتأثرون بشكل مباشر بما يتم مشاهدته. وهنا لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار أن الطلبة المراهقين يخضعون لنظام الضبط الاجتماعي سواء عبر نظام المدرسة أو الأسرة في طريقة التعبير والاستجابة لمشاهد العنف لتقتصر على شكل الانسحاب الاجتماعي والعزلة النفسية وانخفاض الرغبة في الدراسة ومتابعه الواجبات المدرسية.

التوصيات:

1. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة للكشف عن المشكلات النفسية والانفعالية والسلوكية عن الطلبة المراهقين وتتضمن متغيرات أخرى.
2. تكثيف عمل المرشدين التربويين لتعامل مع حالات الطلبة المتأثرين بشكل واضح بمشاهد العنف واعتبارها حالات ما بعد الصدمة (PSTD).
3. الكشف المبكر من قبل القائمين على رعاية الأطفال والمراهقين للآثار النفسية والسلوكية التي قد يعاني منها الطلبة لتجنب تفاقم المشكلات لديهم.

4. التركيز على تفعيل البرامج الإرشادية الوقائية لتدعيم مفهوم المناعة النفسية عند الطلبة في المدارس الأردنية
5. تطوير آلية تثقيفية وإرشادية فعالة عبر استخدام وسائل الإعلام المختلفة موجهة للمجتمع بشكل عام وللأطفال والمراهقين بشكل خاص حول ما يث من مشاهد العنف عبر وسائل الإعلام

المصادر والمراجع:

1. دليل العاملين في الصفوف الأمامية في التجمعات الفلسطينية، تعزيز الرفاهية النفسية في أوقات الأزمات، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الولايات الأمريكية المتحدة، 2021.
2. G. James, Kevin Bush, Doris Bergen, Veronica Barrios & Jon Noltemeyer Amity, Anthon Patton (2021) The Relationship between Deficiency Needs and Growth Needs: The Continuing Investigation of Maslow's Theory, Child & Youth Services, 42:1, 24-42, DOI: 10.1080/0145935X.2020.1818558.
3. <https://online.king.edu/news/psychology-of-social-media/> September 19, 2019.
4. Cybersecurity Tech Accord. (2020). Cybersecurity Awareness in the Commonwealth of Nations. <https://cybertechaccord.org/newwhitepaper-cybersecurityawareness-in-the-commonwealth-of-nations/>.
5. Liu, M., Xue, J., Zhao, N., Wang, X., Jiao, D., & Zhu, T. (2021). Using social media to Explore the Consequences of Domestic Violence on Mental Health. Journal of Interpersonal Violence, 36(3-4), NP1965-1985NP. <https://doi.org/10.1177/0886260518757756>.
6. Arthur A. Raney, Amy L. Ai, Mary Oliver. (2022) Exploring the impact of media use on wellbeing following a natural disaster, Volume 7 - <https://doi.org/10.3389/fcomm.2022.967383>.
7. The Mental Health Effects of War: Backed by Science. (2022) <https://healthcare.utah.edu/hmhi/news/2022/03/mental-health-effects-of-war-backed-science>.
8. Keipi, Teo & Näsi, Matti & Oksanen, Atte & Räsänen, Pekka. (2016). Online Hate and Harmful Content: Cross-National Perspectives. 10.4324/9781315628370.
9. Kardefelt Winther, Daniel; Stoilova, Mariya; Büchi, Moritz; Twesigye, Rogers; Smahel, David; Livingstone, Sonia; Bedrosová, Marie; Kvardová, Nikol (2023). Children's exposure to hate messages and violent images online, Innocenti Research Report, UNICEF Innocenti – Global Office of Research and Foresight.

10. البدرى، السجاد عبد الله (2021). التعرض لأفلام العنف وأثرها على القيم السلوكية لدى الشباب. مجلة التربية، س 202 50، 259 - 298. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1261366>
11. Stoilova, Mariya; Livingstone, Sonia; Khazbak, Rana (2021). Investigating Risks and Opportunities for Children in a Digital World: A rapid review of the evidence on children's internet use and outcomes, Innocenti Discussion Papers no. 2021-01, UNICEF Office of Research – Innocenti, Florence.
12. Anderson, C. A., & Bushman, B. J. (2018). Media violence and the general aggression model. *Journal of Social Issues*, 74(2), 386–413. <https://doi.org/10.1111/josi.12275>.
13. O'Reilly, M., Dogra, N., Whiteman, N., Hughes, J., Eruyar, S., & Reilly, P. (2018). Is social media bad for mental health and wellbeing? Exploring the perspectives of adolescents. *Clinical child psychology and psychiatry*, 23(4), 601–613. <https://doi.org/10.1177/1359104518775154>.
14. Pe'er, A., & Slone, M. (2022). Media Exposure to Armed Conflict: Dispositional Optimism and Self-Mastery Moderate Distress and Post-Traumatic Symptoms among Adolescents. *International journal of environmental research and public health*, 19(18), 11216. <https://doi.org/10.3390/ijerph191811216>.
15. Näsi, M., Tanskanen, M., Kivivuori, J., Haara, P., & Reunanen, E. (2021). Crime News Consumption and Fear of Violence: The Role of Traditional Media, social media, and Alternative Information Sources. *Crime & Delinquency*, 67(4), 574-600. <https://doi.org/10.1177/0011128720922539>.
16. Felix, E. D., Janson, M., Fly, J., & Powers, J. (2022). Social-cognitive mediators of the relationship of media exposure to acute mass violence and distress among adolescents. *The American journal of orthopsychiatry*, 92(1), 1–10. <https://doi.org/10.1037/ort0000580>.
17. Mijanovich T., Weitzman B.C. Disaster in context: The effects of 9/11 on youth distant from the attacks. *Community Mental Health J.* 2010; 46:601–611. [PubMed] [Google Scholar].
18. Jose, Joel Mathew & Thomas, Finny & Ca, Ashith & j, Sreedevi. (2021). WAR-RELATED NEWS AND IMPACT ON MENTAL HEALTH: A REVIEW. 9. d195- d197.
19. Cantor, J. (2002). The psychological effects of media violence on children and adolescents. In *Colloquium on Television and Violence in Society*, Montreal.
20. Mouhatti, Saga & Rkhaila, Amine & Khadija, Ounine. (2023). Chapter 3 Main Manifestations of the Psychological and Behavioral Impacts of the COVID-19 Pandemic on Populations: A synthesis study. 10.4018/978-1-6684-6496-0.ch003.

21. جلال. أشرف. (2016) أثر الصور الإعلامية للحروب والتزاعات في المنطقة العربية على إدراك الأمن النفسي والاجتماعي للطفل والمرأة العربية. دراسة ميدانية مقارنة على الأسر السورية والعراقية واليمنية والفلسطينية المؤتمر الدولي السنوي الثاني حول البحوث والسياسات الأسرية "تأثير الحروب والصراعات على الأسر العربية" 17 - 18 أكتوبر
22. https://www.unicef.org/ukraine/media/5736/file/UNICEF_schoolsENG2.pdf.
23. <https://www.eionet.europa.eu/gemet/ar/concept/13324>.
24. الكريمين أيمن. (2021). أساسيات في علم الشرطة، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان ص278.
25. Krejcie, R., and Morgan, D., (1970) Determining sample size for research activities, educational and psychological Measurement, 30, 607-610.

المراجع:

- ¹ دليل العاملين في الصفوف الأمامية في التجمعات الفلسطينية، تعزيز الرفاهية النفسية في أوقات الأزمات، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الولايات الأمريكية المتحدة، 2021-PFA-guide-2021، <https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/migration/lb/PFA-guide-2021-online-version.pdf>
- ² Noltemeyer Amity, Anthon G. James, Kevin Bush, Doris Bergen, Veronica Barrios & Jon Patton (2021) The Relationship between Deficiency Needs and Growth Needs: The Continuing Investigation of Maslow's Theory, Child & Youth Services, 42:1, 24-42, DOI: 10.1080/0145935X.2020.1818558. <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/0145935X.2020.1818558>
- ³ <https://online.king.edu/news/psychology-of-social-media/> September 19, 2019.
- ⁴ Cybersecurity Tech Accord. (2020). Cybersecurity Awareness in the Commonwealth of Nations. <https://cybertechaccord.org/newwhitepaper-cybersecurityawareness-in-the-commonwealth-of-nations/>.
- ⁵ Liu, M., Xue, J., Zhao, N., Wang, X., Jiao, D., & Zhu, T. (2021). Using social media to Explore the Consequences of Domestic Violence on Mental Health. *Journal of Interpersonal Violence*, 36(3-4), NP1965-1985NP. <https://doi.org/10.1177/0886260518757756>. <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/29441804/>
- ⁶ Arthur A. Raney, Amy L. Ai, Mary Oliver. (2022) Exploring the impact of media use on wellbeing following a natural disaster, Volume 7 - <https://doi.org/10.3389/fcomm.2022.967383>.
- ⁷ The Mental Health Effects of War: Backed by Science. (2022) <https://healthcare.utah.edu/hmhi/news/2022/03/mental-health-effects-of-war-backed-science>.
- ⁸ Keipi, Teo & Näsi, Matti & Oksanen, Atte & Räsänen, Pekka. (2016). Online Hate and Harmful Content: Cross-National Perspectives. 10.4324/9781315628370.

- https://www.researchgate.net/publication/311587458_Online_Hate_and_Harmful_Content_Cross-National_Perspectives
- Kardefelt Winther, Daniel; Stoilova, Mariya; Büchi, Moritz; Twesigye, Rogers; Smahel, David; Livingstone, Sonia;⁹ Bedrosová, Marie; Kvardová, Nikol (2023). Children's exposure to hate messages and violent images online, *Innocenti Research Report*, UNICEF Innocenti – Global Office of Research and Foresight. <https://www.unicef-irc.org/publications/1893-childrens-exposure-to-hate-messages-and-violent-images-online.html>
- ¹⁰ البديري، السجاد عبد الله (2021). التعرض لأفلام العنف وأثرها على القيم السلوكية لدى الشباب. مجلة التربية، 50، 259 - 298. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1261366>
- Stoilova, Mariya; Livingstone, Sonia; Khazbak, Rana (2021). Investigating Risks and Opportunities for Children in a¹¹ Digital World: A rapid review of the evidence on children's internet use and outcomes, *Innocenti Discussion Papers* no. 2021-01, UNICEF Office of Research – Innocenti, Florence.
- Anderson, C. A., & Bushman, B. J. (2018). Media violence and the general aggression model. *Journal of Social Issues*,¹² 74(2), 386–413. <https://doi.org/10.1111/josi.12275>.
- O'Reilly, M., Dogra, N., Whiteman, N., Hughes, J., Eruryar, S., & Reilly, P. (2018). Is social media bad for mental health¹³ and wellbeing? Exploring the perspectives of adolescents. *Clinical child psychology and psychiatry*, 23(4), 601–613. <https://doi.org/10.1177/1359104518775154>.
- Pe'er, A., & Slone, M. (2022). Media Exposure to Armed Conflict: Dispositional Optimism and Self-Mastery Moderate¹⁴ Distress and Post-Traumatic Symptoms among Adolescents. *International journal of environmental research and public health*, 19(18), 11216. <https://doi.org/10.3390/ijerph191811216>.
- Näsi, M., Tanskanen, M., Kivivuori, J., Haara, P., & Reunanen, E. (2021). Crime News Consumption and Fear of¹⁵ Violence: The Role of Traditional Media, social media, and Alternative Information Sources. *Crime & Delinquency*, 67(4), 574-600. <https://doi.org/10.1177/0011128720922539>.
- Felix, E. D., Janson, M., Fly, J., & Powers, J. (2022). Social-cognitive mediators of the relationship of media exposure to¹⁶ acute mass violence and distress among adolescents. *The American journal of orthopsychiatry*, 92(1), 1–10. <https://doi.org/10.1037/ort0000580>.
- Jose, Joel Mathew & Thomas, Finny & Ca, Ashith & j, Sreedevi. (2021). WAR-RELATED NEWS AND IMPACT¹⁷ https://www.researchgate.net/publication/354946974_WAR-ON-MENTAL-HEALTH-A-REVIEW. 9. d195- d197 RELATED_NEWS_AND_IMPACT_ON_MENTAL_HEALTH_A_REVIEW.
- Cantor, J. (2002). The psychological effects of media violence on children and adolescents. In *Colloquium on¹⁸ Television and Violence in Society, Montreal*. https://www.researchgate.net/publication/11440811_The_Effects_of_Media_Violence_on_Society
- Mouhatti, Saga & Rkhaila, Amine & Khadija, Ounine. (2023). Chapter 3 Main Manifestations of the Psychological¹⁹ and Behavioural Impacts of the COVID-19 Pandemic on Populations: A synthesis study. 10.4018/978-1-6684-6496-0.ch003. https://www.researchgate.net/publication/368663234_Chapter_3_Main_Manifestations_of_the_Psychological_and_Behavioural_Impacts_of_the_COVID-19_Pandemic_on_Populations_A_synthesis_study

- ²⁰ جلال. أشرف. (2016) أثر الصور الإعلامية للحروب والنزاعات في المنطقة العربية على إدراك الأمن النفسي والاجتماعي للطفل والمرأة العربية. دراسة ميدانية مقارنة على الأسر السورية والعراقية واليمنية والفلسطينية المؤتمر الدولي السنوي الثاني حول البحوث والسياسات الأسرية "تأثير الحروب والصراعات على الأسر العربية" 17 - 18 أكتوبر
- ²¹ https://www.unicef.org/ukraine/media/5736/file/UNICEF_schoolsENG2.pdf
- ²² <https://www.eionet.europa.eu/gemet/ar/concept/13324>
- ²³ الكريمين أيمن. (2021). أساسيات في علم الشرطة، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان ص278.
- ²⁴ Krejcie, R., and Morgan, D., (1970) Determining sample size for research activities, educational and psychological Measurement, 30, 607-610. <https://doi.org/10.1177/001316447003000308>
- ²⁵ دليل العاملين، مرجع سابق، ص3